القياس وتقتاد إليه دواعي النظر والإنصاف حُمل عليها ونُسِبت الصنعة فيه إليها . وما تجاوز ذلك فخفى لم تُوءسِ النفس منه ووُكِل إلى مصادقة النظر فيه وكان الأحرى به أن يتّهم الإنسان نظره ولا يخِفّ إلى ادّعاء النقض فيما قد ثبّت ا أطنابه وأحصف بالحكمة أسبابه . ولو لم يُتنّبه (على ذلك) إلا بما جاء عنهم من تسميتهم الأشياء بأصواتها كالخازِباز لصوته والبطّ لصوته والخاقباق لصوت الفرج عند الجماع . والواق للصرد لصوته وغاق للغراب لصوته وقوله تداعين باسِم الشِيب لصوت مشافرها وقوله .

(بينما نحن مُرْتِعون بفَلْج ... قالتِ الدُّلَحُ الرِواء إِنِيه) .

فهذا حكاية لَرَزَمة السحاب وحنين الرعد وقوله : .

(كالبحر يدعو هَيْقَما وهيقما ...) .

وذلك لصوته . ونحو منه قولهم : حاحيت وعاعيت وهاهيت إذا قلت : حاء وعاء وهاء . وقولهم : بسملت وهيللت وحولقت كل ذلك (وأشباهه) إنما يرجع في اشتقاقه إلى الأصوات . والأمر أوسع